

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 64- إثبات الصفات المنفية عن الله تعالى 3

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:00:00](#)

بركة هذه الآية الكريمة اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله العقيدة الواسطية الاستدلال بها على صفات الباري جل وعلا

والصفات كما تقدم لنا صفات ثبوتية السمع والبصر والعلم والقدرة - [00:00:29](#)

والارادة وغير ذلك من الصفات وصفات يسمى صفات سلبية اي تنفى عن الله جل وعلا لان في نفيا اثبات الكمال لله تبارك وتعالى

وهذه الآية الكريمة هي الآية السادسة - [00:01:13](#)

مع خمس آيات سبقت لاثبات بعض الصفات السلبية ومعنى السلبية يعني المنفية مثل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تأخذه

سنة ولا نوم قوله جل وعلا - [00:01:56](#)

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هذه الآية الاولى من سورة التغابن سميت بهذا

الاسم لقوله تعالى في اثنائها ذلك يوم التغابن - [00:02:36](#)

يعني يوم القيامة يحصل فيه الغبن العظيم شتان بين اصحاب الجنة واصحاب السعير اناس اعد الله جل وعلا لهم في الجنة ما لا عين

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:03:09](#)

مهما حاول المرء ان يتصور نعيم الجنة ما يدركه ما يتصوره لانه لو ذكر له شيء من كيفيته لاعتبر كأن ذلك من باب المحال انهار

الاربعة تجري في غير اخدود - [00:03:46](#)

ترتفع معه اذا ارتفع وتهبط معه اذا هبط الثمار في الجنة تدنو لمن ارادها وهو على سريرته العالية الرفيعة تأتي اليه فتكون في متناول

يده الطير يطير فاذا اشتهاه العبد المؤمن - [00:04:19](#)

فاذا به في لحظة ويقدم له مشوي في بين يديه يأكل منه ما يشاء ويدع ما يدع وبين اناس والعياذ بالله في نار جهنم التي وقودها

الناس والحجارة قيل حجارة الكبريت - [00:04:50](#)

لانه يكون اشد للحرارة ضرر الكافر فيها اعظم من الجبل فذلك يوم التغابن قوله جل وعلا يسبح لله ما في السماوات وما في الارض

يسبح بمعنى ينزه والتسبيح التنزيه يسبح لله ما في السماوات - [00:05:24](#)

وما في الارض يا علي ينزه الله جل وعلا كل من في السماوات وكل من في الارض كلهم ينزهون الله جل وعلا قد يقول قائل بما في

ذلك الكافر نقول - [00:06:16](#)

التسبيح نوعان تسبيح بلسان المقال وتسبيح بلسان الحال تسبيح بلسان المقال نطق سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ينطق المرء بالتسبيح هذا يقال له تسبيح بلسان المقال - [00:06:44](#)

تسبيح بلسان الحال يعني وجود هذا الشيء تنزيهه لله وجود هذا الشيء دلالة على سعة قدرة الله على سعة علم الله على سأة احاطة

سمع الله بكل شيء هذا تسبيح - [00:07:26](#)

بلسان الحال يعني وجود هذه الاشياء دلالة على عظمة موجدتها السماوات تسبح يعني وجودها دلالة على تنزيهه الله جل وعلا عن

النقائص وعلى سعة علمه وقدرته وعظمته سبحانه وتعالى هذا يقال له تسبيح بلسان الحال - [00:07:56](#)

ثم ما المراد بالتسبيح هنا؟ في قوله يسبح لله ما في السماوات وما في ما في السماوات من الملائكة وغيرها وما في الارض من الجن والناس والطير والشجر والحجر والمياه - [00:08:44](#)

الحلوة والمالحة وسائل الحيوانات وما في الارض من مخلوق كلها تسبح لله تسبيح العقلاء لا اشكال فيها بلسان المقال الناطقين وتسبيح غيرهم للعلماء فيها رحمهم الله قولان احدها انها تسبح - [00:09:19](#)

بلسان المقال تسبح بلسان المقال يعني تنطق بالتسبيح السماوات تنطق بالتسبيح الجبال تنطق بالتسبيح الشجر ينطق بالتسبيح الحجر ينطق بالتسبيح المياه تنطق بالتسبيح الاطعمة المأكولة والمشروبات تنطق بالتسبيح هذا القول الاول - [00:10:07](#)

ان المراد التسبيح بلسان المقال بما استدلوا على هذا بقول الله جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ما وجه الاستدلال وان من شيء الا يسبح بحمده هذه مثل الاية التي معنا. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:10:49](#)

قد يقال كلها تدل على تسبيح بلسان الحال لكن ما وجه الاستدلال بهذه الاية الاخيرة على لسان المقال قوله جل وعلا ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن لا تفقهون تسبيحهم لو كان المراد - [00:11:41](#)

التسبيح بلسان الحال ما قال جل وعلا ولكن لا تفقهون تسبيحهم يدرك انها تدل على عظمة الله وعلى قدرته وعلى تنزيهه عن جميع النقائص والعيوب لكن المراد لا تفقهون لا تدركون - [00:12:17](#)

نطق هذه الاشياء بالتسبيح الطير تسبح الجبال تسبح الجبال سخرها الله جل وعلا تسبح مع داوود عليه الصلاة والسلام ودل على ان المراد التسبيح بلسان المقال وهذا هو الاقرب لانه وجد التسبيح من الجمادات - [00:12:39](#)

وجد النطق من الجمادات والشيء اذا اراده الله ينطق نطق ولا يحتاج الى لسان ولا شفتين ولا اسنان ولا غير ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا في مكة يسلم علي قبل البعثة - [00:13:20](#)

حجر في مكة اذا مر به النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليه وسلم سلم عليه قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:44](#)

وحن الجذع في المدينة الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما جعل له منبر من اعواد خطب على المنبر فلما قام صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وترك الجذع الذي في المسجد حن - [00:14:12](#)

يا حنين الصبي سمع هو كل من في المسجد فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر واحتضنه فسكت ويقول عليه الصلاة والسلام لو لم يسكنه لاستمر يحن الى يوم القيامة - [00:14:38](#)

والتسبيح سمع والاصوات سمعت من الجمادات بقدرة الله جل وعلا والله على كل شيء قدير كما قال تعالى يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون تتكلم اعضاء الانسان ما يحتاج الى لسان ولا الى شفتين ولا غير ذلك - [00:15:06](#)

بقدرة الله جل وعلا يختم الله على فيه فتنتق جوارحه ثم يطلق الله لسانه فيقول سحقا لكن وبعدا انا كنت اجادل عنكن وائتن فضحتني فيقولن انطقنا الله الذي انطق كل شيء. ما يستطيعون. ان يخفوا شيئا - [00:15:40](#)

وقال بعض العلماء رحمهم الله المراد بالتسبيح من الجمادات هو ان وجودها شاهد على قدرة الله جل وعلا وعظمته. فهو تسبيح بلسان الحال. والراجع ان التسبيح من الكل بلسان الحال ومن كل شيء بلسان المقال سوى - [00:16:07](#)

الكافر سوى الكافر فهو يسبح بلسان المقال يعني وجود كافر دلالة على قدرة الله جل وعلا. لكن الكافر ما يسبح. لان الله جل وعلا نزه نفسه عما يصفه به الكفار. فهم لا يسبحون ولا ينزهون - [00:16:47](#)

الله وقال تعالى سبحان الله عما يشركون وقال سبحان الله عما يصفون وكل شيء يسبح بحمد الله بلسان الحال وكل شيء يسبح بحمد الله بلسان المقال سوى كافر يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:17:17](#)

يسبح فعل مضارع يتعدى بنفسه ويتعدى باللام. يسبح الله تعدي بنفسه الى المفعول يسبح لله تعدي بحرف الجر فهو يصح ان يتعدى بنفسه ويصح ان يتعدى بحرف الجر. فالسور بالتسبيح كلها مبدوءة بحرف الجر - [00:18:07](#)

وفي قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه تسبحوه بكرة وأصيلا. هذا تعدى بنفسه سبحوه وتقول سبح الله يعني نزه الله يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك كل ما في السماوات وما في الارض فهو ملك لله جل وعلا - [00:18:57](#) وملك المخلوق على شيء منها تفضل وعطاء من الله جل وعلا. والله هو سالك للمخلوق وما ملك. فالكل المخلوق وما يملك كله ملك لله تبارك وتعالى. له الملك وله الحمد له الحمد - [00:19:47](#)

المطلق المحمود جل وعلا على كل حال. دائما وابدا يحمد على ويحمد جل وعلا على الظراء. ولهذا ورد في الدعاء الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سوى فهو يحمد على الحسن وعلى المكروه. والمكروه الذي يكره الانسان - [00:20:17](#) هو بحق الله جل وعلا ليس مكروه لمصلحة. لمصلحة عظيمة وقد تكون المصلحة لهذا العبد الذي كره الشيء. يكره المرء مثلا فيحمد الله جل وعلا فعلى ذلك فيثيبه الله على هذا ويعطيه العطاء الجزيل على حمده - [00:20:47](#) يكره العبد المصيبة مثلا فيحمد الله عليها. لا يحمد على مكروه سواه يحمد الله على المكروه فيثيبه الله وهي الصافي حق الله تعالى صابرة من الله ليس فيها كراهة فيها خير - [00:21:17](#)

لكن العبد في الدنيا يتصور انه يكره هذا الشيء والله جل وعلا يقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. قد يكره الانسان المرض وهو خير له. وقد يكره المصيبة وهي خير له - [00:21:37](#) له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل شيء اراده الله جل وعلا فهو قدير عليه. فلا يعجزه شيء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:21:57](#)

المخلوق قد يتصور اشياء يريد بها لكن يعجز عنها. ما يستطيعها والا فيتصور مثلا اشياء يحب ان يوجد بها لكن ما يستطيعها. فالله جل وعلا لا يعجزه شيء. اذا اراد شيئا قال له كن فكان. ولا يحتاج تعالى الى مواد ولا الى اشياء مثلا من الاشياء التي - [00:22:27](#) جرت العادة انها توجد بها لو واحد اراد ان يبني مثلا ما يمكن ان يبني الا بمواد البناء اراد ان يحفر مثلا ما يستطيع ان يحفر الا بمواد الحفر. لكن - [00:22:57](#)

الله جل وعلا له الامر اذا اراد سبحانه شيئا امر بوجوده فوجد كما اراد سبحانه ولا يحتاج الى ما يحتاج اليه الناس من المواد الطبيعية التي يحتاجون اليها. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:23:17](#) قدير وهو قادر على كل شيء وقدير صفة مبالغة واسم الفاعل منها قادر وصيغ المبالغة ابلغ من اسم الفاعل. اقرأ قال الشارح رحمه الله واما قوله يسبح لله الى - [00:23:47](#)

اخره فالتسبيح هو التنزيه والابعاد عن السوء كما تقدم. ولا شك ان جميع الاشياء في السماء اخواتي وفي الارض تسبح بحمد ربها وتشهد له بكمال العلم والقدرة والعزة والحكمة والتدبير - [00:24:17](#)

والرحمة تشهد له بكمال العلم والقدرة. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فوجود هذه الاشياء تدل على وحدانية الله جل وعلا وعلى كمال قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيح - [00:24:37](#)

وقد اختلف في تسبيح الجمادات التي لا تنطق نعم هل هو بلسان الحال او بلسان المقال. وعندي ان الثاني ارجح. وعندي يقول المؤلف انه بلسان فقال يعني ان الجماد تسبح بلسان المقال ولكن ما ندرك ذلك وقد - [00:25:07](#)

يجعل الله جل وعلا لبعض عباد من القدرة على ادراك ما لم يدركه الآخرون. كما ادرك داوود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. تسبيح الجبال. نعم. قال وعندي ثاني ارجح بدليل قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم. اذ لو كان المراد تسبيحها -

[00:25:37](#)

الحال لكان ذلك معلوما فلا يصح الاستدراك. الاستدراك ما هو؟ في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لو بلسان الحال ما احتيج الى الاستدراك لان وجود هذه المخلوقات دلالة على قدرة الله وعلى - [00:26:07](#)

وعلى تنزهه من كل نقص وعيب سبحانه وتعالى. ولا يحتاج الى استدراك لكن الاستدراك في النطق الذي ما ندركه نطق الجبال ما ندركه. وقد قال تعالى مخبرا عن داوود عليه السلام - [00:26:27](#)

انا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق. والطير محشورة كل له اواب قال بعض العلماء في قوله يسبحن بالعشي والاشراق. هذا دلالة على انه تسبيح نطق. لانه ولو كان تسبيح بلسان الحال ما احتاج الى التقييد بالعشي والاشراق بلسان الحال من - [00:26:47](#) الى يوم فنائها وهي تدل على كمال قدرة الله جل وعلا. لكن تسبيح الجبال سخرها الله جل وعلا فمع داوود تسبح معه عند طلوع الشمس وعند غروبها. بالعشي والاشراق. عند - [00:27:17](#) العشي عند غروب الشمس والاشراق عند شروق الشمس. كانت تسبح مع داوود يضع صار لها شيء يدركه به داوود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كان يقرأ وكانت معه في قراءته عليه الصلاة والسلام. وهذه خاصية لداوود لو كانت - [00:27:37](#) سان الحال ما كانت خاصية لداوود لان كل يدرك ان هذه المخلوقات تدل على عظمة الله جل وعلا كل مؤمن لكن الله جل وعلا اعطى داوود من مما جعله يقول قولاً فتردده الجبال معه - [00:28:07](#) وكان عليه الصلاة والسلام حسن الصوت فاذا سبح سبحت معه الجبال بقدرة الله سبحانه وتعالى نعم. يسبحن بالعشي والاشراق والطير مع صورة كل له اواب هذه ميزة ونعمة اعطاها الله جل وعلا لداوود على - [00:28:35](#) وعليه افضل الصلاة والسلام. فكل نبي من الانبياء اعطاه الله جل وعلا ما ميزه به على سائر غيره وميز الله وفضل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة لم يعطها احد - [00:29:05](#) هذا من قبله من ذلك ما جاء في الحديث الصحيح اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي من احد من الانبياء قبلي والعطايا التي اعطيت للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم غالبا تكون لهم وحده - [00:29:25](#) انظر فضل الله جل وعلا على هذه الامة عطايا الانبياء لهم وحدهم ما اعطى الله عيسى من ابراء الكمع والابصر واحياء الموتى باذن الله لعيسى فقط. المائدة عليه وعلى من معه من الحواريين. لهم وحدهم. والطير تسبح مع - [00:29:45](#) داوود عليه الصلاة والسلام. والتكليم لموسى عليه الصلاة والسلام الرحمن ما اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبحت له ولامته كل العطايا التي اعطاها الله محمدا صلى الله عليه وسلم له ولامته. بما في ذلك هذا - [00:30:13](#) القرآن العظيم الذي هو اعظمها حفظه الله جل وعلا لهذه الامة فهو والحمد لله بين ايدينا الان يتلى غضا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لان الله جل وعلا تكفل بحفظه - [00:30:43](#) انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اما التوراة والانجيل التي بايدي اليهود والنصارى ما فيها مما من عند الله الا شيء اليسير كلها محرفة مبدلة مزيدة منقوصة ملعون بها لان الله جل وعلا لم يتكفل بحفظها والا بالتوراة - [00:31:03](#) وعلا لم يتكفل بحفظها بحفظ الكتب السابقة سوى القرآن ما تكفل بحفظها وانما وكل حفظها الى اهلها. في قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله استحفظهم الله جل وعلا على كتابه فظيعوه. والقرآن العظيم حفظه الله جل وعلا - [00:31:27](#) على انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وهذه نعمة عظيمة من الله تبارك وتعالى لهذه الامة ببركة وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الرسل وافضل الخلق - [00:31:54](#) على الاطلاق وهو سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه يقول هذا ويقول ولا فخر. وهو عليه الصلاة والسلام يذكر فضائله لا على سبيل الافتخار وانما على سبيل التحدث بنعمة الله تبارك وتعالى - [00:32:14](#) ثمان فضائل صلى الله عليه وسلم لو لم يذكرها لا نعلم عنها لان لا نعلم عن فضائلها الا من طريقه صلوات الله وسلامه عليه. فهو يخبرنا بما انعم الله جل وعلا به - [00:32:34](#) عليه من النعم وبما انعم به على هذه الامة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:54](#)